

## الأوس والخزرج

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَافِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ  
وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ (١٠٤)

[سورة الأنعام]

﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٠٦)

[سورة الأنعام]

﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (١٥٩)

[سورة الصافات]

﴿ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ (٣٨)

[سورة سبأ]

﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ  
ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَبَكُمْ  
فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٢٣)

[سورة فصلت]

oboi.kandi.com

«مكة.. لا يزال النبي ﷺ يحمل على كاهله  
أعباء الدعوة بهمة ونشاط رغم تكبير وإعنات  
قريش.. يمر على الدور ليدعو المكيين البسطاء  
إلى الإسلام.. لا يألو في ذلك جهداً، ولا تثنيه  
سفاهة السفهاء.. لا يمضى يوم إلا ويشاهده  
المكيون ماضياً بين الدور، منادياً فى أهلها:  
«يا أيها الناس.. هلموا إلى الله.. إن الله يأمركم  
أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً..» يتربص به  
ويلاحقه أبو لهب وأبو جهل، يتناوبان المطاردة  
لينادى كل منهما من ورائه يقول للناس: «إن  
هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم ، فلا تسمعوا  
إليه..!!».

«لا يكف النبي ﷺ عن طلب القبائل، ولا عن  
الإمام بالحجيج فى مواسم إتيانهم لزيارة البيت  
العتيق... اشتدت قريش فى مقاومته وإيذائه،  
ازداد ﷺ عزمًا وصلابة فى تبليغ رسالة ربه  
للناس.. لا يدع شاباً ولا كهلاً ولا شيخاً، لا  
حرّاً ولا عبداً، لا رجلاً ولا امرأة.. إلا حمل  
إليه دعوة الإسلام.. لا يهن ولا يضعف..».

«النبي ﷺ يرنو إلى يثرب.. تهب أنسام منها  
فى موسم الحجيج.. يتناهى إليه عليه السلام  
أن وفداً من الأوس قد نزل مكة على رأسه أبو  
الحيسر أنس بن رافع.. أتى فى فتية من قومه

بنى عبد الأشهل يلتمسون عقد حلف مع قريش  
على قومهم من الخزرج وقد احتدم بينهما الخلف  
والصراع والحرب..».

«بظاهر الكعبة.. بنو عبد الأشهل، يطير إليهم  
النبي عليه السلام حاملاً دعوة ربه..».

النبي : (لبنى عبد الأشهل) هل لكم فى خير مما جنتم به؟  
أبو الحيسر أنس بن رافع : وما ذاك؟!

النبي : أنا رسول الله بعثنى إلى العباد، أدعوهم إلى أن  
يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأنزل على سبحانه  
وتعالى الكتاب..

«النبي ﷺ يمضى، فيذكر لهم الإسلام،  
ويتلو عليهم القرآن.. يخرج من بين بنى عبد  
الأشهل غلام حدث، هو إياس بن معاذ.. وقد  
مس حديث المصطفى عليه السلام شغاف قلبه..  
يلتفت إلى قومه مبادراً..».

إياس بن معاذ : أى قوم، هذا والله خير مما جنتم له!

«يهمهم البعض، ويهتاج أبو الحيسر أنس بن  
رافع.. يأخذ حفنة من تراب البطحاء فيضرب  
بها وجه إياس..».

أبو الحيسر : (غاضباً - لإياس) دعنا منك، فقد جئنا لغير هذا!!!

«إياس يسكت على مضمض.. ولكنه لا يخفى  
ما تغشاه من دعوة محمد.. ينصرف مع قومه،  
وقلبه معلق بالنور المحمدى الذى عانقه... لسانه

يلهج بالذكر والحمد والتسبيح...».

\*\*\*

«مكة.. يتحدث الزنادقة والمشركون في  
الله، فلا يحسنون حديثاً.. يلغون في أباطيل..  
يتجرأ سفهاؤهم فيقولون إن لله تعالى شركاء من  
الجن.. منهم من يجدف فيقول إن الله خالق  
الناس والدواب، ويرجف آخرون فيقولون إن  
إبليس خالق الحيات والسباع والعقارب.. شطح  
آخرون وتخرصوا واثتفكوا فجعلوا له عز وجل  
بنين وبنات، سبحانه وتعالى عما يصفون.. تعجز  
عقولهم المريضة الضامرة عن إدراك عظمة الخالق  
ووحدانيته وجلاله، بديع السموات والأرض،  
إذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون...».

«محمد ﷺ في خلوته يتعبد إلى الله تعالى،  
ويناجيه - فيتنزل عليه الروح الأمين يوحى إليه  
من كلمات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ  
وَخَرَفُوا لَهُ، بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا  
يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ  
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنْجِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾  
ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ  
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ  
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾

قَدْ جَاءَكُمْ بِصَافِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا  
 وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ [سورة الأنعام: الآيات:  
 ١٠٠ - ١٠٤].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة.. الكفار يحاولون استدراج المسلمين  
 إلى التشاتم والسباب، يتخذون من ذلك ذريعة  
 للتطاول على المقام الإلهي.. لا يدع المشركون  
 وسيلة لاستفزاز المسلمين إلا سلكوها.. يشتط  
 بعضهم فيطلب إلى محمد ﷺ أن يجعل لهم  
 من الصفا ذهباً، ويقسمون أنه إذا فعل ذلك  
 صدقوه واتبعوه.. يعلم محرضوهم أن هذا لغو  
 من القول، ولكنهم لا يتورعون عن كل سفاهة،  
 يحاولون بها استفزاز المسلمين واستدراجهم إلى  
 الترهات!...!».

«النبى ﷺ بخلوته يتعبد ويبتهل إلى ربه،  
 يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَكَذَلِكَ نَضْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا  
 دَرَسْتَ وَإِنِّي نَبِيٌّ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ أَلَيْعَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ  
 مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ  
 شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ  
 بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسْأَلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا  
 اللَّهُ عَدُوًّا بَغِيرَ عَدُوِّكَ كَذَلِكَ زِينَةٌ لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ  
 مَرْجِعُهُمْ فَيُنْتَبَهُمُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ

جبريل

أَيَّمَنَهُمْ لَمَن جَاءَهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ  
 وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنَقَلْتُ أَعَدَّتْهُمْ  
 وَأَبْصَرْتَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَرَةٍ وَنَذَرْتَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ  
 يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى  
 وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ  
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ [سورة الأنعام: الآيات: ١٠٥ -

- ١١١].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«الطريق من يثرب إلى مكة.. عند الثنية،  
 يهبط مسافران: رافع بن مالك بن العجلان  
 ابن عمرو بن عامر بن زريق، وابن خالته معاذ  
 ابن الحارث، يقال له ابن عفراء نسبة إلى الطاهرة  
 العفيفة أمه...».

«ينظران حيث حطَّ الرحال، فيريان رجلا  
 (هو محمد ﷺ) أنست إليه روحاهما قبل أن  
 يعرفاه.. يقول أحدهما لصاحبه، دعنا نأت  
 إلى هذا الرجل فنستودعه راحلتينا حتى نطوف  
 بالبيت العتيق...».

«يقتربان من محمد ﷺ، يسلمان عليه بسلام  
 أهل الجاهلية، ولكنه يرد عليهما بسلام لم  
 يسمعه من قبل...».

اليثريبان : (فى عجب) من أنت؟! :  
النبي : ألا تنزلان؟! :

«ينزل الرجلان عن رحلتيهما فينيخانهما،

ويستقبلان النبي ﷺ...».

رافع ومعاذ : (مبادرين) هلا دلتنا أين الرجل الذى يدعى ما يدعى  
ويقول ما يقول؟! :

النبي : أنا هو.. :

رافع ومعاذ : (وقد أخذتهما المفاجأة) فاعرض علينا الإسلام الذى به  
تقول. :

النبي : (سائلا) من خلق السموات والأرض والجبال؟ :

رافع ومعاذ : خلقهن الله.. :

النبي : فمن خلقكم؟! :

رافع ومعاذ : الله. :

النبي : فمن عمل هذه الأصنام التى تعبدون . :

رافع ومعاذ : نحن! :

النبي : هل الخالق أحق بالعبادة، أم المخلوق؟! :

رافع ومعاذ : الخالق. :

النبي : فأنتم أحق أن تعبدوا ربكم وأنتم عملتموهن.. الله أحق أن

تعبدوه عن شىء عملتموه..

«يبهت اليثريبان»

النبي : وأنا أدعوكما إلى عبادة الله عز وجل، وشهادة أن لا إله

إلا الله وأنى رسول الله.. وصلة الرحم وترك العدوان وإن

غضب الناس!

رافع ومعاذ : (وقد تغشاهما نور الاقتناع) لو كان الذى تدعو إليه باطلا  
لما كان من معالى الأمور ومحاسن الأخلاق التى سمعناها  
منك..

(يستأنفان) فأمسك راحلتينا حتى نأتى البيت..  
«النبى ﷺ يمسك لهما الراحلتين فى تواضع  
وسماحة.. يمضى اليثريبان للطواف بالبيت  
العتيق..».

«رافع بعد طوافه، يخرج سبعة أقداح يجعل  
له بينها قِدْحًا، ويستقبل البيت..».

رافع : (مناجياً نفسه) اللهم إن كان ما يدعو إليه هذا الرجل حقاً  
فأخرج قِدْحه سبع مرات..

«يستمر رافع فى ضرب الأقداح سبع مرات،  
فتأتيه البشارة التى سأله..».

رافع : (صائحاً فى انفعال) أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول  
الله..

«يلتفت القرشيون المحيطون بالبيت  
والساعون فيه إلى صياحه.. ينظرون فيجدون  
محمداً ﷺ على القرب.. يستنتجون ما حدث..».

بعض القرشيين : (فى غيظ واستياء) رجل مجنون قد صَبأ!!

رافع : بل رجل مؤمن عاقل..

«يطير رافع إلى النبى ﷺ، فيجد معاذاً قد  
سبقه إليه..».

النبي  
رافع

: (ببش) لقد جننت بوجه غير ما ذهبت به يا رافع!  
: لقد جننت وآمنت.. وشهدت بأن لا إله إلا الله، وأنتك  
رسول الله..

«النبي ﷺ يجلس إليهما راضياً مستبشراً..  
على البعد ينظر القرشيون في كمد وغيظ، بينما  
النبي عليه السلام يعلمهما من سورة يوسف عليه  
السلام، ويتلو عليهما سورة العلق..».

النبي

: (يتلو) ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)  
أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ  
(٥) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ (٦) إِنَّ رَأْيَهُ أَسْتَفْتَى (٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ  
الرُّجُوعَ (٨)﴾ [سورة العلق: الآيات: ١ - ٨].

«رؤوس قريش يرقبون مغيظين محنقين،  
معقودة ألسنتهم كأن على رؤوسهم الطير!».

\* \* \*

«مكة.. يتعجب البعض ويحرضهم الكفار -  
كيف يحل للإنسان ما ذبح ولا يحل له ما قتله  
الله.. يذهب البعض إلى النبي ﷺ يسألون:  
أناكل ما نقتل، ولا نأكل ما يقتل الله؟!.. شياطين  
ومردة الإنس يحرضون على الجدل، فيعارضون  
المسلمين: «ما ذبح الله لا تأكلون، وما ذبحتم أنتم  
تأكلون؟!.. يريدون التعريض والبليلة..».

«النبي ﷺ في تعبه وتهجده، يوحى إليه

جبريل عليه السلام من آيات ربه...».

جبريل

(يتلو على محمد) ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذُرُوا ظَاهِرَ الْأَيْمَرِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَجِرُونَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَيْهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ [سورة الأنعام: الآيات: ١١٧ - ١٢١].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة.. وقد نزلت آيات من سورة الصافات تروى ما كان من أخبار الماضين وما كان من نبأ يونس عليه السلام.. توحى الآيات إلى محمد ﷺ أن يحاجى كفار قريش فيما نسبوه إلى الله جهلاً بغير علم.. يزداد لغط قريش وجهالة رؤوسها.. يجعلون لله عز وجل أنداداً، وينسبون إليه بنين وبنات.. ويتقعر بعضهم ويتنطع...».

«أبو بكر الصديق خارج من الكعبة.. يلاقيه بعض رؤوس قريش، يعترضونه مستخفين!...».

أحد القرشيين : (لأبى بكر ساخرًا) أما يعلم صاحبك أن الملائكة بنات الله؟!  
 أبوبكر : (معرضًا بجهالتهم) فمن أمهاتهن!!!  
 «القرشيون واجمون وقد أسقط في أيديهم..  
 ينبرى أحدهم...».

قرشى : (فى طيش) هن بنات سراة الجن!  
 «يشيح عنهم أبوبكر، يقهقه بعض القرشيين،  
 ويركب الوجوم آخرين فلا ينطقون حديثًا!...».

\* \* \*

«النبى ﷺ فى عبادته وتحنثه، يوافيه  
 جبريل عليه السلام...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْتِنَا وَهُمْ  
 شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ  
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ  
 كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾  
 فَأَتُوا بِكِنَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا  
 وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحٰنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ  
 ﴿١٥٩﴾ [سورة الصافات: الآيات: ١٥٠ - ١٥٩].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة.. أحد المكيين قافل من الشام إلى مكة  
 بعد أن تلقى كتابًا من شريكه المقيم فيها يجيبه  
 على ما كان من أمر محمد ﷺ...».

المكى : (لشريكه) قد كتبت لى أن محمداً لم يتبعه أحد من قريش!!  
المكى الثانى : إلا نفر قليل، ورذالة (أراذل) الناس..  
المكى الأول : رذالة الناس؟!!!  
المكى الثانى : بعض العبيد والفقراء والمساكين والمستضعفين؟!!!  
المكى الأول : دعنى أره.. دلنى عليه..  
المكى الثانى : (مدهوشاً) لم يا صاحبى؟!  
المكى الأول : قد علمت من كتبى أن لهذا الرجل حديثاً أحب أن أعرفه!  
المكى الثانى : تراه دائماً فى حجر الكعبة، أو مختلفاً إليها فى غدوه ورواحه!

\* \* \*

«النبى ﷺ فى حجر الكعبة.. يوافيه المكى  
.. لا يكاد يجلس إلى النبى ﷺ حتى يسأله..»  
المكى : (للنبى) إلام تدعو يا أخوا قريش؟!  
«النبى ﷺ يشرع فى بيان الإسلام.. المكى  
ينصت فى التفات.. يشرق وجهه ويفيض بالبشر  
وبنور الهداية..»  
المكى : (للنبى) أشهد أنك رسول الله.  
النبى : وما أعلمك بذلك؟  
المكى : إنه لم يُبعث نبى إلا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم.. إنه  
لا يكذب بآيات الله إلا المترفون... وأرى أنه لم يكذبك  
إلا المترفون!!

\* \* \*

... (صحة الحديث) : ...

الحديث

... الحديث ...

\*\*\*

(الحديث)

[٧٨ - ٣٨]

... (٧٨) ...

... (٨٨) ...

... (٩٨) ...

... (١٠٨) ...

... (١١٨) ...

الذِّبْنَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ ۗ وَالذِّبْنَ أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ  
أُولِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ  
بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ  
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ  
مَا يَشَاءُ ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ [سورة  
الزمر: الآيات: ١ - ٤].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة.. عند أستار الكعبة، يحتدم الحوار  
بين ثقفى وقرشيين.. كثير شحم بطونهم.. تبدو  
عليهم سمات الغباء.. ينبرى أحدهم وقد اشتدت  
الخصومة..».

: أترون الله يسمع نجوانا؟

الثقفى

: (متذاكياً) لعله إذا رفعنا أصواتنا سمع ، وإذا لم نرفع  
أصواتنا لن يسمع..

قرشى

: لن يسمع حديثنا إن أخفتنا!

القرشى الثانى

«الصحابى عبد الله بن مسعود وراء  
أستار الكعبة.. يسمع بالصدفة هذا الحديث  
الغريب!!.. يتعجب من ضمور فهمهم وانغلاق  
عقولهم وظلام أفئدتهم.. أيطنون الله تعالى شخصاً  
مثلهم يرد عليه ما يرد عليهم؟! أيطنون أن  
عين الله غافلة عما يصنعون?!..».

« محمد ﷺ في تعبدته وتهجدته، يتنزل عليه

الروح الأمين...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَبَكُمْ فَأَصْحَبْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ بَصُرُوا فَأَلْتَارُ مَثْوَى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ [سورة فصلت: الآيات: ٢٢ - ٢٤].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«منى في موسم الحج.. عند العقبة.. على يسار الطريق لقاصد منى من مكة.. ستة رجال قد حلقوا رؤوسهم.. هم أبو إمامة أسعد بن زرارة، وعوف بن الحارث، وقطبة بن عامر ابن حديدة، وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله، ورافع بن مالك».

«النبى ﷺ يلحظهم وهو ماض يتلمس الحجيج، يتوقف عليه السلام إزاءهم...».

من أنتم؟

نفر من الخزرج..

أمن موالى يهود؟

نعم.

النبى

أحدهم

النبى

آخر

- النبي : أفلا تجلسون أكلمكم..؟
- ثالث : بلى ، ولكن من أنت؟
- النبي : محمد بن عبد الله ، أرسلنى ربى لأدعو الناس إليه ، وأن يشهدوا أن لا إله إلا هو الله ، وأننى عبده ورسوله..
- «يمضى النبى ﷺ فيعرض عليهم الإسلام ، ويتلو لهم من القرآن..».
- أحدهم : (يهمس إلى جاره) تعلمون والله إنه للنبى الذى توعدكم به يهود ألم يقولوا إن الله تعالى يبعث نبياً قد أطل زمانه؟!
- آخر : (مصادقاً) أجل هذا والله الذى تهددنا به يهود ، فلا يسبقونا إليه !!
- «الستة يظهرون تصديقهم بما سمعوا من الإسلام».
- أحدهم : (للنبي) قد علمت يا رسول الله الذى بيننا من الاختلاف وسفك الدماء..
- آخر : (مضيفاً) لقد تركنا قومنا من الأوس والخزرج وبينهم من العداوة والشر ما بينهم ، وعسى أن يجمعهم الله بك..
- ثالث : سنقدم عليهم فى يثرب ، فندعوهم إلى أمرك ، ونعرض عليهم الذى أجبتك من هذا الدين ، وندعوهم إلى الله ورسوله..
- آخر : لعل الله يصلح ذات ما بينهم ويجمع لهم أمرهم..
- الأول : نواعدك يا رسول الله الموسم من العام المقبل.. نحن يا رسول الله حراص على ما أرسلك الله تعالى به..

\* \* \*

«كفار قريش لا يدعون سبيلاً لبث الاضطراب  
 فى المسلمين إلا اتخذوه.. يسعى خبثاؤهم إلى  
 المؤمنين بعد ما استجابوا لله ورسوله ليصدوهم  
 عن الهدى، ويصرفوهم عن الحق.. يطمعون أن  
 تعود الجاهلية.. وإذ هم تغرهم الأمانى، ويسعون  
 هذا السعى الخبيث، يروج الوليد بن المغيرة  
 وشيبة بن ربيعة، بأنهما على استعداد لأن يعطى  
 الوليد نصف ماله إلى محمد ﷺ إذا رجع عن  
 دعوته، وبأن يزوجه شيبة ابنته.. بينما يناوش  
 المشركون المسلمين فيقولون لهم: «اخرجوا من  
 بين أظهرنا، فعلام تقيمون بيننا؟!».

«النبى ﷺ فى تعبه وتحنثه، يناجى ربه،  
 ينزل عليه جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلو) ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا  
 تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ  
 وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمُ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ  
 أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ  
 الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ  
 لَهُ، مَجْهُومٌ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
 شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ [سورة الشورى: الآيات: ١٥ - ١٦].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة - طواغيت قريش لا يملون ولا يياسون  
من إخفاقاتهم المتتالية.. بالأمس أفحمهم أبو بكر  
حين قال بعضهم الملائكة بنات الله.. واليوم  
يتفقون في منتداهم أن يقيضوا لكل رجل من  
أصحاب النبي ﷺ - رجلاً يأخذه، فقيضوا لأبي  
بكر واحداً يقال له طلحة بن عبيد الله..».

«بظاهر الكعبة، طلحة في نفر من عزوته،  
يشاهدون أبا بكر، فيقدمون عليه..».

طلحة	: (مبادراً) جنئت يا أبا بكر لأدعوك إلى الحق..
أبو بكر	: إلام تدعوني؟
طلحة	: أدعوك إلى عبادة اللات والعزى.
أبو بكر	: (في صبر) وما اللات؟
طلحة	: ربنا!
أبو بكر	: وما العزى؟!
طلحة	: بنات الله!
أبو بكر	: فمن أهمهم؟!

«يسقط في يد طلحة، فلا يحير جواباً..

يلتفت إلى أصحابه مستنجداً».

طلحة : أجيئوا الرجل.

«القرشيون صامتون.. لا يجيبون.. قد انعقدت

ألسنتهم كأن على رؤوسهم الطير..».

طلحة : (لأبي بكر وقد انكشف عنه غطاؤه) قم بنا يا أبا بكر..

«أبو بكر ينظر إليه مدهوشاً..».

(مستأنفاً) أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً  
رسول الله.

«بمضيان»

\* \* \*

«محمد ﷺ في خلوته يتعبد ويتهجد،  
ويناجي ربه، يوافيه الروح الأمين».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ  
لَهُ، شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ  
وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [سورة الزخرف: الآيات:  
٣٦-٣٧].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*